[212] "... قال جبرائيل:... لمّا غرق واﷲ فرعون قال: آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو اسرائيل. فأخذت حمأة (جكومة من طين) فوضعتها في فمه...".(1) 3 - إنّ الاثر التربوي الثالث للدعاء هو تقوية نور المعرفة. إنّ الإنسان عندما يتجه إلى اﷲ سوف يبدأ بالتفكير بأن اﷲ قادر وعالم بما خفي عنا وبما ظهر ومحيط بجميع الأسرار، وهذا سوف يرفع من مستوى معرفة الإنسان، وبخاصة إذا كانت الأدعية المقروءة من الصحيفة السجادية أو المناجاة الشعبانية أو الصباح أو كميل أو الندبة، فهي تضمّ أرقى الدروس العرفانية، ومع وجود أدعية، أمثال هذه، لا داعي بالنسبة لطلبة العرفان أن يلجؤوا إلى كتب مشكوك في أمرها. وعلى هذا، فالدعاء يوقد نور التقوى والمعرفة في قلب الإنسان. سؤال: نقرأ في دعاء شهر رجب - الذي يستحب قراءته بعد كل صلاة من الشهر - العبارة التالية: "يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه". وعلى أساس هذه العبارة فان اﷲ يعطي كل شخص سواء دعاه أم لم يدعه، وسواء كان عارفاً به أم لم يكن. وعلى هذا فما فائدة الدعاء وجدواه؟ الجواب: إنّ لفيض اﷲ وبركاته أقساماً وأنواعاً: قسم يمنحه اﷲ لجميع البشر، مثل الغيث، فالجميع من الكافر والمؤمن والعارف وغيره يفيدون منه. وقسم من البركات تمنح للعارفين من المؤمنين ولا تشمل غيرهم. وقسم من البركات والفيض يُمنح للداعين فقط دون غيرهم. جاء في حديث: "لا تقل إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عند اﷲ منزلة لا تُنال إلاّ بمسألة".(2) وعلى هذا، فإنّ القسم الأول هو الوحيد الذي يشمل الجميع أما القسم الثاني والثالث فالإيمان والدعاء يؤثران فيهما. موانع وشروط استجابة الدعاء 1. مجمع البيان ذيل الآية 92 من سورة يونس. 2. ميزان الحكمة، الباب 1189، الحديث 5529.